

إطالة بطوق المعرفة عن الباحث احمد المحمد صالح

غيابٌ طويل و تدومُ المحبّة ، هفٌّ وفِي لطيف و جميل ، و رحابة صدر ، و تحيَّاتٌ وادِعة ، تلحظ، في عينيه بريق الشّغف عند اللقاء ، فينسيكَ مدة غيابه الطّويلة و عبر ابتسامه مُفعمه بإطار الشّوق ، الباحث الأستاذ احمد عبدالهادي المحمد صالح .

في محيطه حواريات و جدليّات لا تقفُ عند الشّأن الإجماعي بل تدلّلفُ في العقدي ، بين قيم الممارسة التعبديّة و مفاهيم مدرسة علامة عصره الشيخ الأوحّد الأحسائي رحمه الله التي اصطبغ المتعبدين على مدرسة أهل البيت ع ، النّداءات العقديّة و النهج الفلسفي، اشتغال فكري جميل و هو محبٌ لذلك . و هو مع ذلك مسكونٌ بنفسه مُبتعداً عمّا يؤدي إلى التّمادم مع حمله فناعاته معه.

في عمله صيدليّاً مخلصاً لكنه يُعنون حضوره الأُسري مُستفيداً من كينونته المنزلية في إثراء معرفته و بحثه المتواصل سواءاً للوصول للحقيقة أو استطرادا و تواسلا لترجمة حراكه في توثيق جوانب من الثقافة غير المادية ، لذا اعتاد النّوم مبكّراً ، ليستقيظ فجراً بأداء الصلاة يُلحقتها بطقوس (إن صحّ التعبير) القراءة و الكتابة و البحث . و مع ذلك فقد تطلّّب التّوثيق الزّيارات و التّواصل .

و هو أي المحمد صالح عضو تحرير بمجلة السّاحل التي تُعنى بتراث و تاريخ الجزيرة و الخليج . و بها و بدوريات أخرى مثل مجلة الثقافة الشعبية نشر مجموعة دراسات بحثيّة .

حينما يُذكر مشهد الفكر الأحسائي الأستاذ احمد يكوّنُ مفصلاً في حضوره من حيث منتجه في الفعل الثّقافي في الأحساء و الخليج و العالم العربي بما أتخفه من إصدارات تميزت بقوة التّحقيق و صدقه في النقل و تحليل الكفوء . و أتخف المكتبة العربية و يُحسبُ له ريادته في عناوينها و مضامينها :
- أعلام مدرسة الشيخ الأوحّد ١٤٢٧هـ - المصطلحات الكلامية عند الشيخ أحمد الأحسائي (حياة النفس).

- أعلام الخطابة الحسينية في الأحساء .

- تحقيق: بيان الفوائد / للشيخ محمد نصير الدين الجيلاني.

- تحقيق: هدي العقول إلى أحاديث الأصول / الشيخ محمد ال عبدالجبار القطيفي.

- تحقيق: أجوبة المسائل الكويتية / الشيخ محمد العيثان.

_ الحقيقة المحمديّة

_اجوبة المسائل الأحسانية

_تحفة الملك المنصور و ذكر الحديث المشهور

عرفت احمد المحمد صالح منذ شبابه حيويًا ، و تلمست في جُعبته مخزونًا معرفيًا مستجدًا و هو تعبير عن التكامل ، الأمر الذي انعقد عليه العزم من خلال الإفادات اللغوية لمصطلحات الشيخ الأوحى فكان سفيرًا استطاع من خلاله بين الجمع و الشرح و التحليل أن يصوغ مفاهيم في علم الكلام ، و كان كريمًا في تواصله و في زيارته و قد سلك طريق البحث ، كانت اللقاءات متسمةً بدافعية العطاء و المسؤولية الملقاة علينا تجاه الموروث و توثيقه بكل أبعاده . و صدق ذلك هذا ان وجدنا انتاجًا غزيرًا لازال الطموح لدى المحمد صالح و زملاؤه الذين كونوا وجودًا مميزًا و مُقتدرًا .
ياترى هل أشره عليه أن ما نشوفه لمدّة طويلة ؟ ام نعدره و هو الباحث المجتهد ؟ أم أن الواجب يلزمننا وصله ، و هو كذلك .